مجلة الدراسات الإفريقية

العدد الأول ١٩٧٢

يصدرها معهد البحوث والدراسات الافريقية ـ جامعة القاهرة

رئيس التحرير : د . محمد السيد غلاب

المراسلات باسم : د . شوقى الجمل

٣٣ شارع المساحة بالدقى ـ القاهرة

مجلتنا هـــذه

هذا هو العدد الأول من المجلة العلمية التى يصـــدرها معهـــد البحـــوث والدراسات الافريقية بجامعة القاهرة ، والهدف من المجـــلة ـــ كما يتضـــح من الأبحاث المنشورة هنا ـــ علمى بحت ، هو نشر الأبحاث العلمية الجديدة التى يقوم بها المتخصصون من أساتذة المعهد وغيرهم والمتعلقة بالقارة الافريقيـــة فى مختلف المجالات •

فالمعهد فى الحقيقة ـــ ينظر الى هذه المجلة على أنها تكملة لرسالته العلمية ، فهو كمعهد متخصص يهدف قبل كل شىء لتشجيع الدراسات المتعلقة بقارتنـــا العظيمة ثم نشر كل جديد يصل اليه البحث العلمى الدقيق عنها ، وتبادل هذه المعلومات مع المتخصصين الآخرين فى هذا المجال سواء فى المعـــاهد والجامعات الأخرى أو المؤسسات العلمية •

ونحن اذ نرحب بهذا التبادل الذى يخدم الهدف العلمى المشترك ـــ نرجو أن تحقق الدراسات عن القارة الافريقية وكل ما يتعلق بها وبسكانها ونشاطهم وحضاراتهم التى أسهموا بها فى رقى البشرية منذ أقدم العصور تقدما مسطردا باستمرار •

وستصدر مجلتنا هذه ـــ مؤقتا فى عدد سنوى واحد فى شهر يونيو ، وان كان الامل الذى نرجو أن يتحقق فى القريب العاجل أن نستطيع اصدار عددين فى العام الواحد ، والله الموفق •

المحرر

المحتـــويات

الصفحة

القسم العربى :

١ – د . محمد السيد غلاب – عميد المعهد البحوث والدراسات الأفريقية
الدراسات الأفريقية ١

٢ – د . حسن عثمان
أفريقيا فى جحيم دانتى ٩

٣ – د . سعد زغلول عبد ربه
الإستعمار البرتغالى فى انجولا – مرحلة الغزو (١٤٨٢ – ١٨٣٦) . . ٤٧

٤ – د . السعيد إبراهيم البدوى
البوباويون – دراسة أنثروبولوجية ٧١

٥ – د . سمير إبراهيم غبور
الطيور – كافات زراعية فى أفريقيا ١٠١

٦ – السيد فوزى مكاوى
النشاط التجارى فى مملكة مروى ١٢٥

القسم الافرنجى :

٧ – دكتور يوسف الجوهرى
النشاط التجارى فى البحر الأحمر خلال الأمبراطورية الرومانية (باللغة الإنجليزية) . ١

٨ – دكتور شوقى الجمل
وثيقة غير منشورة عن تاريخ الصراع الإنجليزى الفرنسى على السيادة
فى أعالى النيل . (باللغة الإنجليزية) ٩

٩ – دكتورة حورية مجاهد
إمبراطوريات السودان الغربى – تحليل سياسى . (باللغة الإنجليزية) . ٢٣

١٠ – دكتورة سعاد شعبان
بحث ميدانى أنثروبولوجى على قبائل البجا بالسودان (باللغة الألمانية) . ٤٣

النـــوباويون

دراسـة انثروبولوجيـة

(The Nuba. An Anthropo-geographical study)

The aim of this paper is to shed some lights on the origin of the Nuba people, their branches, social arrangements and the alternatives associated with the quest of their relations with the Nubians.

There are some conclusions to be drawn from the article, The most important one is that the Nuba people are mainly negroid, with some mixture with Caucasoid elements. They once lived in all Kordofan Province, in addition to Darfour area, but now Arabs, Fallata, and some Nilotic peoples share with them southern Kordofan.

However, there are some cultural relations between the Nuba people and the Nubians.

The material culture of Nuba people shows clearly their contact with their neighbours.

El Saeed, I. El Badawi

تتناول هذه الدراسة القاء بعض الضوء على الشعب النوباوى من الناحية الانثروبولوجية وتعيش هذه المجموعة فى الركن الجنوبى الشرقى من مديرية كردفان بالسودان ، بالاضافة الى بعض التلال التى تقع ن شـــمال هذه المديرية مثل جبل حرازه وغيره • وقد انصبت هذه الدراسة على المجموعة الكبرى من هذا الشعب التى توجد فى تلال جنوب كردفان أو ما يطلق عليها الآن « جبـــال النوبا » أو « دار نوبا » •

وقد ظل الغموض يحيط هذه المنطقة لفترة طويلة وكان كل ما يوجه اليها ـ ولغيرها من مناطق السودان ـ من اهتمام ينصب على جلب الرقيق والحصول على المنتجات الزراعية ثم بدأت الادارة الانجليزية فى السودان منذ بداية القرن الحالى فى الاهتمام بدراسة المناطق المتخلفة فى السودان بقصد وضع أنسب النظم لادارتها واستغلال مواردها • وقد بدأت أولى نتائج هذا الاهتمام بادخال القطن الأمريكانى قصير التيلة الى المنطقة فى بداية الربع الثانى من هذا القرن ، وبدأت زراعته منذ ذلك الوقت تنتشر على نطاق واسع • ومن ناحية أخرى فقد بدأت هذه الادارة الانجليزية فى وضع القيود أمام انفتاح هذه المنطقة على غيرها من مناطق السودان سواء بمنع الدخول اليها أو الخروج منها أو بالوقوف أمام أى اتجاه يقصد من ورائه تحضير سكان المنطقة ، وانما بدأت فى تسهيل دخول البعثات التبشيرية اليها بقصد ضمها الى جنوب السودان وبالتالى تحقيق المشروع الذى كانت تهدف اليه أصلا وهو خلق دولة مستقلة فى الجنوب وضمها الى « دومنيون » شرق أفريقيا •

وقد اهتمت هذه الدراسة بموضوعين أساسيين :

الموضوع الأول : أصل النوباويين ولغاتهم وعاداتهم •

الموضوع الثانى : علاقة النوباويين بالنوبيين الذين يعيشون على ضفاف مجرى النيل •

وتجدر الاشارة الى أنه من الصعوبة بمكان تطوير أحوال أى منطقة دون محاولة التعرف وتفهم ظروف سكان هذه المنطقة وعاداتهم وتقاليدهم ، وذلك بقصد وضع أفضل الوسائل وأكثرها ملاءمة للتطوير ، وان كان هذا القول ينطبق على شتى المناطق فانه بلا شك أكثر انطباقا على المناطق المتخلفة ومنها منطقة جبال النوبا (١) •

يذكر سلجمان فى مؤلفه القيم « القبائل الوثنية فى السودان النيلى » (٢)

---

(١) انظر رسالة دكتوراه « منطقة النوبا ـ دراسة فى الجغرافية الاقتصادية » سنة ١٩٧١ للباحث غير منشورة (جامعة القاهرة) .

(٢) Seligman, C. G. and Seligman, B. Z. : Pagan tribes of the nilotic Sudan. London 1965. pp. 4—9.

أنه يوجد بالسودان مجموعتان كبيرتان من الزنوج تغلغلت فى عروقهم الدماء الحـامية :

الأولى : النيلوتيون •

الثانية : النيليون ــ الحاميون • وهى مجموعة من القبائل تنتسب الى قسم البارى التابع لمجموعة البارى ــ الماساى اللغوية •

وتتميز هاتان المجموعتان بطول الرأس ، والقامة الطويلة جدا ، وان كانت هذه الصفات أوضح فى المجموعة الأولى عن أى مجمـوعة أخـرى خـارج السـودان •

وهذا يدل على الاختلاط الوثيق مع الحـاميين حيث يذكر سـلجمان أن التأثير الحامى وصل الى مناطق الزاندى على الهضبة الحديدية ، وأن الزاندى يمثلون الحد الأقصى لانتشار الصفات والحضارة الحاميـة ، وأنهم يمثلون فى الحقيقة الحد الفاصل بين الزنوج بمـلامحهم وثقـافاتهم الزنجيـة ، والزنوج الحاميين ذوى الصفات الجسمية والثقافية التى أخذوها عن الحاميين •

ويعطينا سلجمان أدلة على وصول التأثيرات الحامية الى شـمال ووسـط السودان من الاكتشافات الأثرية التى وجـدت فى جبـلى كاتول وحـرازه فى كردفان ، وجبل جولى فى دار فونج وغيرها ••• ومن أمثلة ذلك وجـود آثار لصخور عليها رسوم ملونة ومحفورة تبين رجالا يمتطون الخيل فى جبل حرازه فى شمال كردفان ، ويرجح سلجمان أنها تشـابه الرسـوم الليبيـة ــ البربرية الموجودة فى الصحراء •

أما بالنسبة لدخول التأثيرات الحامية الى منطقة القبائل النيلية فترجع الى زمن الامبراطورية المروية حيث كانت عاصمتها سوبا أكثر جنوبية وكانت تجارة الحديد رائجة فى ذلك الوقت •

ويقسم سلجمان المجموعات الزنجية النيلية الى أربعة أقسام : (١)

١ ــ النيلوتيون
٢ ــ النيليون ــ الحاميون
} ذوو رؤوس طويلة

(١) سلجمان المرجع السابق صفحة ١١ : ١٣ .

٣ ــ شعوب النوبا والفونج

٤ ــ ذوو الرؤوس المتوسطة فى الجنوب الغــربى (الزاندى ، البونجو ــ ميتو ... الخ) والمجموعتان الأخيرتان ذات رؤوس متوسطة .

ومعنى ذلك أن سلجمان يدخل النوباويين ضمن المجموعات الزنجية النيلية ويذكر أن قسمى الرءوس المتوسطة أكثر تباينا واختلافا فيما بينهم عن القسمين اللذين يتميزان بالرءوس الطويلة وأن هذه القبــائل ذات الرءوس الطويلة هى نتيجة لاختلاط الزنوج مع الحاميين ــ أما القبائل ذات الرءوس المتوسطة فانها بلا شك تعتبر من العناصر الزنجية القديمة .

ويحاصر الزنوج ذوو الرءوس المتوسطة القبــائل النيليــة ذوى الرءوس الطويلة من جميع النواحى فيما عدا الانقطاع الموجود فى وادى النهر (النيل) حيث يمتد أهل النوبا والفونج من منطقة الفونج الى جنوب كردفان الى دارفور أى من خــط عــرض ١٥° الى ٩ ــ ١٠° شــمالا . ثم ينتشرون على حــواف السهول والمستنقعات فى بحر الغزال حتى منطقة تقسيم المياه بين النيل والكنغو فى السودان وخارجه (١) .

وبناء على ذلك يمكن اعتبار شعب النوبا ــ كما يذكر سلجمان ــ السكان الأصليين من الزنوج فى كردفان فانه على الرغم من أن الجزء الشمالى من المنطقة فى الوقت الراهن تسكنه القبائل التى تتكلم اللغة العربية وتدين بالاسلام ومن ثم فان (دار نوبا) أو منطقة النوبا تشغل الجزء الجنوبى فقــط من المملكــة القديمة ، وتمتد من حوالى خط ١٢ر٣٠° الى ١٠° شمالا وتبلغ مساحتها حوالى

---

(١) عالج مردوك P. Murdock أيضا فى كتابه Africa, its People and their cultures.
موضوع النوبا فى فصل خاص صفحة ١٦٤ ويذكر ان النوبا شعب زنجى متميز ويشير الى الغموض الذى نشأ من تشابه اسمى النوبا والنوبة على الرغم من أن بعض النوبيين ــ كما يذكر ــ يعيشون فى منطقة الجبال فى الدلنج والنيما (غرب الدلنج) بجوار النوباويين . ويذكر أن النوباويين الذين احتموا بالجبال لم يتأثروا نسبيا بتحركات وثقافات شعوب وادى النيل أو غيرهم من شعوب وسط السودان ومن ثم فانهم يمثلون نوعا من (الدوامات أو الزوبعات الحضارية) Cultural eddy (نظرا لانغلاقها على نفسها) وربما احتفظوا ببعض السمات الحضارية الخاصة بزنوج وادى النيل قبل أن يتأثروا بتأثير الحضارة الفرعونية .

٥٠ ألف ميل مربع ، يحدها من الشرق منطقة الشلوك التى تحاذى الضفة الغربية للنيل الأبيض ومن الجنوب بحر الغزال ، ومن الغرب منطقة يسكنها العرب (المسيرية ، الحمر والزرق ، والحمر) .

ويتصف جنوب كردفان بأنه سهل واسع تقطعه التلال والسلاسل الجبلية المنعزلة ، ولما كان النوباويون سكان تلال أصلا فانهم يسكنون فى الواقع جزءا صغيرا من المنطقة ، وقد خضع الجزء الشمالى من كردفان تماما للنفوذ العربى لدرجة أن السكان القدامى الموجودين هناك يعتقدون ــ أو يظهرون الاعتقاد ــ بانهم يختلفون تماما عن النوباويين الذين أغار العرب عليهم للحصول على الرقيق ، ونتيجة لذلك انعزل النوباويون على أنفسهم فى التلال الجنوبية تحت ضغط المنافس القوى لهم وهم البقارة الرحل أو شبه الرحل (١) .

أما فى شمال خط العرض الثانى عشر شمالا فكان التأثير الأجنبى واضحا حيث خضعت منطقة تقلى وجبل الداير لكل من مملكة دارفور وسنار . ــ وحتى فى شمال كردفان ــ شمال خط عرض ١٤ر٣٠° شمالا ــ لم يتلاش النوباويون تماما فقد ظلت بقايا من نظمهم الاجتماعية والدينية ، كما تظهر الصفات النوباوية فى بعض التلال ، كما توجد بقايا لغات قديمة غير عربية .

ومن ناحية أخرى فان منطقة جبل الداير وما يجاوره من تلال تأثرت بالحضارة الاسلامية والثقافة العربية (٢) .

---

(١) يذكر نادل أيضا فى مقدمة كتابه The Nuba أن السكان يكونون مجموعة متميزة عن السكان المجاورين لهم ، فهم يكونون اسفينا من العناصر الزنجية الأصلية . يحيط بهم العرب والنيليون الحاميون (أو شبه الحاميين) .

كما جاء أيضا فى كتاب ديلافوس

De la Fosse, Maurice : Les noires de l'afrique Paris. 1922 p. 111.

أن النوباويين يكونون السكان الأصليين لهذه المديرية (كردفان) وأن اسم النوبا أصبح اسم شهرة أطلقه العرب على جميع السود المسلمين فى السودان الشرقى مهما كان أصلهم الاثنولوجى مثل الفرتيت فى دارفور وغيرهم أما فى أوربا فقد أطلق اسم نوبة على المنطقة الممتدة على طول النيل من وادى حلفا والخرطوم (منطقة دنقلة) حيث استقر بعض اقسام من النوبا ولكن النوبيين الحقيقيين Veritable Nubie يوجدون فى جنوب كردفان .

(٢) سلجمان ــ مرجع سابق صفحة ٣٦٦ .

وفى مرجع آخر للأستاذ « سلجمان » (١) يذكر أن هناك وحدة أساسية بين سكان الجبال السود فى دارفور وكردفان (النوبا) وسكان غرب أفريقيا ويذكر أن سكان داهومى يتشابهون فى الصفات الجسمية مع سكان شمال غانا وسكان النوبا فى كردفان • ويشير سلجمان الى أنه على الرغم من أن سكان النوبا من الجنس الزنجى الأصيل فى غرب أفريقيا الا أنهم خليط من العنصر الزنجى والعنصر الحامى (٢) •

ويؤكد سلجمان على وجود ملامح حضارية تربط بين سكان النوبا وسكان المناطق الغربية فى أفريقيا فى تلال دارفور الذين ينتشرون غربا حتى « واداى » على الرغم من وجود اختلاط بينهم بالدماء العربية والحامية • ويصدق هذا أيضا على التنجور والدارجو ، وهما شعبان قديمان فى دارفور ، بينما نجد أن الفور أنفسهم الذين نزلوا من تلال جبل مرة فى القرن السادس عشر ربما يكونون أيضا من أصل جماعة النوبا • فعلى الرغم من أنهم يدينون بالاسلام الا أن العادات الوثنية ما زالت شائعة بينهم •

ويضيف الدكتور « عوض » (٣) على ذلك بأن سكان الجبال يمثلون سلالة مستقلة عن الجماعات التى تحيط بها ، وتعد مجموعة وطنية قديمة سكنت هذا الاقليم منذ زمن بعيد وليست حديثة العهد بأوطانها كما هو الحال فى الجماعات النيلية وقد أتاحت لهم أوطانهم الجبلية نوعا من الحماية ، فأمكنهم أن يكونوا ــ نسبيا ــ فى مأمن من اغارة المغيرين ولو أن هذا اضطرهم لالتزام الجبال •

وكان لطبيعة الجبال أثر آخر فى السكان حيث كانت بمثابة ملجأ تعتصم به الجماعات الهاربة اللاجئة من الأقطار المجاورة ، ويترتب على ذلك أن يكون هناك تنوع واختلاف فى الصفات الشكلية نظرا لدخول عناصر مختلفة فى أزمان مختلفة والتجائها الى هذه الحصون الطبيعية • فعلى الرغم من أن الصفات

---

(١) Seligman, C. G. : Races of Africa. London 1930 p. 78.

(٢) سلجمان المرجع السابق صفحة ٨٦ .

(٣) د . محمد عوض محمد ــ الشعوب والسلالات الافريقية ــ القاهرة سنة ١٩٦٥ ص ٢٠٢ .

الزنجية هى السائدة الا أننا لا نرى لها ذلك الانسجام والاطراد الذى نشاهده بين الدنكا أو الباتتو • فالنسبة الرأسية أعلى مما نجده لدى الزنوج حيث أن ٦٠٪ من السكان لهم نسبة رأسية متوسطة وباقى السكان يزيدون على المتوسط أو يقلون عنه بمقادير متساوية ، كذلك نجد القامة وان غلب عليها الطول فانها فى المتوسط أقل مما نجده عند النيليين ، بالاضافة الى وجود نمو فى العضلات لا نجد له نظيرا بين جيرانهم من السلالات النيلية (١) •

ويعلل الدكتور عوض ذلك بأنه شىء متوقع فى البيئات الجبلية دائما ، سواء نظرنا الى الصفات الجسمية أو الثقافية أو الاجتماعية لأن الجبال تعزل الجماعات بعضها عن بعض وتحول دون الاتصال والاندماج ولذلك تختلف العادات واللهجات وكثير من مظاهر الحياة •

وهذا التنوع بين النوبا أشد وضوحا فى الثقافة منه فى السلالة ، لأن الأساس الجنسى واحد للجميع ، وهو الدماء الزنجية ، أما الأصول الثقافية فهى متنوعة بين أتباع السلالة الواحدة ، وقلة الاتصال تؤكد الفروق والاختلافات •

ومن أمثلة التباين الواضحة فى منطقة النوبا منطقة تقلى (٢) التى يسكنها الآن خليط من القبائل ، وكان هذا نتيجة الهجرات التى جاءت الى مملكة تقلى بعد تأسيسها واستقرار هؤلاء المهاجرين فيها ويظهر هذا واضحا فى البنية القوية للتقلاوى الأصلى •

فمنذ أكثر من أربعمائة عام كان شعب الجبال الشمالية الشرقية جنسا واحدا معزولا عن العالم الخارجى ويعيش أصلا فى ثلاث مناطق هى : تيرمى ، أم طلحة ، تلال الكچاكچة ، تقلى نفسها • وكان هذا الشعب وثنيا يعيش حياة بدائية بسيطة تحت حكم الزعماء الذين يشغلون مناصبهم بالوراثة ، وكان مقر

---

(١) جاء ذلك أيضا فى كتاب نادل (النوبا) فى المقدمة كما جاء فى كتاب سلجمان (القبائل الوثنية) الصفات الجسمية للنوباويين بالتفصيل ص ٣٧٠ ، ٣٧١ وكذا يمكن الرجوع الى :

Seligman, C. G. : The Physical character of the Nuba of Kordofan.
J. R. A. J. XI 1910.

(٢) SNR تحت عنوان : The Kingdom of Tegale
مجلد ١٨ الجزء الأول صفحة ٥ .

الحكم فى « تجلعرو » بجوار قرية « الهوى » الحاليـة • وكان يعـرف هـذا الشعب باسم « الهمج » كما تقول بذلك أسطورة موجودة لديهم •

ويوجد أخـلاف هذا الشعب فى صورة نقيـة فى تلال الكچاكچة فى الوقت الحالى ، أما فى المناطق الأخرى فقد انتهى هذا الجنس القديم على الرغم من أن دماءه كانت تسيطر على أسلاف أغلبية الشعب فى جميع أنحاء الجبال الشمالية الشرقية (كتبت المقالة فى عام ١٩٣٥) •

ورغم أن الكچاكچة الأصلاء هؤلاء أصبحوا الآن مسلمين منـذ أكثر من ثلاثة قرون الا أنهم ما زالوا محتفظين بكثير من تقاليدهم القـديمة وطريقـة حياتهم التى يبدوا أنها تغيرت بعض الشىء بمرور الزمن ، وهم يزرعون الحبوب على تلالهم مستخدمين فى ذلك الفأس الخشبية ، أما غـير ذلك من المزروعات فضئيل • كما أنهم يحتفظـون ببعض المواشى ، ونادرا ما يغـامرون بالبعـد عن تلالهم • وتتكلم نسبة ضئيلة منهم اللغة العربية على الرغم من أن اللهجة المحلية القديمة لا تستعمل فى تقلى الآن ، وربما تكون قد أهملت الى الأبد •

وقد حدثت صلات مؤكدة بين الكچاكچة الحاليين (بجوار منطقة رشاد) وبين (الكواليب) (فى منطقة شمال الجبال وغرب تقلى) ويمكن أن تشير هذه الصلات الى أصل مشترك • ولكن بينما تحولت تقلى (ومنها الكچاكچة) الى الاسلام منذ القرن السادس عشر فان بعض الكواليب ما زالوا يعيشـون على الوثنية حتى الآن • ولكن المعلومات المتوفرة لا تحسم الموقف سواء أكان هذا الشعب القديم فى تقلى تابع لجنس النوبا أو أنه شعب مستقل ، وأن كل ما نعرفه فى بداية القرن ١٦ أنه كان يعيش فى تقلى شعب وثنى بدائى ربما كان متماثلا فى عديد من الأمور مع النوباويين الذين ينتشرون على نطاق واسـع والذين لم يكن لديهم أى اتصال مع العالم الخارجى • وفى هذا الوقت بدأت مملكة تقلى بداية متواضعة فى عام ١٥٣٠ م وكانت بمثابة نافذة انفتحت على الجماعات التى جاءت من السودان الشمالى ومنطقة الفونج ودارفور ووسط كردفان ، وتكون

من كل هذه الصلات الحضارية والسلالية شعب جديد يأنف أن يطلق عليه اسم النوبا ولكنه يعتز بأنه من سلالة مملكة تقلى ، ويذكر أنهم تقـلاويون وليسوا نوباويين (١) •

وهناك مثال آخر للاختلافات الموجودة بين جماعات منطقة النوبا ، هـذا المثال هم سكان جبل الداير • ففى الجزء الغربى من الجبل وعلى سفوحه توجد مجموعة من القرى يسكنها شـعب يطلق على نفسه اسـم « الدوباب » وليس النوباويين ، فى حين أن الجزء الشرقى يسكنه النوباويون •

ويرجع الدوباب أصلهم الى الجعليين ويذكرون أنهم من سلالة « محمـد الدوب » ، ولكن « مكمايكل » يذكر أنه لا يوجد مطلقا سـلف يدعى بهـذا الاسم ، وأن الدوباب عنصر نوباوى استعرب استعرابا خفيفا كما هو الحال فى أماكن أخرى من التلال الشماليـة (٢) • ولـكن « بولتون » يذكر أن الدوباب أخلاف قبائل مختلفة استوطنت جبل الداير ، وربما يكون اسم الدوباب مشتقا من كلمة « ضباب » باللغة العربية حيث يغطى جبل الداير فى فصـل الأمطـار بغطاء معتم من الرذاذ ولا سيما الأجزاء العليا منه ، وأن السكان المجـاورين فى دلامى كانوا يطلقون على هذا الجبل (جبل الضباب) • ولكن يقف أمام هـذا التفسير أن كلمة ضباب غير مستعملة فى اللهجـة الشائعـة • ويقـدم بولتون اقتراحا آخر لهذا الاسم وهو كلمة (دبيب) الشـائعة التى تستخـدم اسـما للثعبان باللغة العربية الدارجة فى المنطقة (جمعها دبايب) اذ ربما لاحظ العرب عند اختلاطهم بالسكان فى هذه المنطقة اهتمامهم بالكوبرا والأشـكال المختلفة لعبادة الثعبان وأعطوا السكان الذين يعيشون على الجانب الغربى اسما مطابقا للدبيب تحول فيما بعد الى دوباب (٣) •

---

(١) عالج الكاتب فى نفس المقالة بداية المملكة وتطورها والملوك الذين حكموها وصلاتها مع غيرها من المناطق من ص ١ الى ٥ .

(٢) SNR. Vol. 19. The Dubab and The Nuba of Jebel Daier. by A. R. C. Bolton p. 95.

(٣) عالج الكاتب أيضا فى هذه المقالة عادات وتقـاليد وعبادات الدوباب قبـل دخول الاسلام وأصل النوبا وحفلاتهم فى الجبل .

ويتضح من ذلك أن منطقة جبل الداير كانت أيضا منطقة تلاقى للثقافات الحضارية المختلفة وتلاقى السلالات النوباوية والعربية ، ونشأ نتيجة لذلك شعب خليط يشابه شعب تقلى وخضع مثله أيضا لمملكتى دارفونج ودارفور •

وبجانب التقلاويين وسكان جبل الداير توجد جماعات أخرى فى شمال الجبال تأثرت بالجماعات القادمة من الخارج مثل سكان منطقة الدلنج والنيما وكذلك النوباويين على الحواف الغربية للجبال فى منطقة لقاوة ــ وسوف نتعرض لهذه التأثيرات عند معالجة اللغات الموجودة فى المنطقة وعلاقتها بلغات المناطق الأخرى •

ويجدر بنا فى نهاية هذه اللمحة السريعة عن أصل السكان أن نشير الى النواحى الانثروبولوجية العامة لدى النوباويين •

فالنظام الاجتماعى عند النوبا يشتمل على وحدة العشيرة وهى تتألف من الأشخاص الذين تربطهم أواصر القرابة ، وتؤلف كل مجموعة من العشائر ــ وهى متجاورة فى الغالب ــ وحدة اجتماعية أكبر يدعوها الكتاب قبيلة ولو أنه ليس هناك لفظ بهذا المعنى لدى السكان ، بل لديهم كلمة تدل على سكان كل جبل من الجبال مرتبطين بشىء من التعاون يرجع الى وحدة الثقافة وبعض التقاليد •

والعشائر ــ بوجه عام ــ لا تتغير وأكثرها عشائر أبوية ، تنحدر من آباء من قديم الزمان، وان لم يكن من السهل أن يتذكروا الاعددا محدودا من الأجداد. وهناك عشائر « أمومية » فى الجزء الجنوبى من المنطقة ، أى أن انحدارهم عن طريق الأم • ومن الجائز أن تنقسم العشيرة الى قسمين فيصبح كل قسم بمثابة عشيرة مستقلة ، ويحدث هذا غالبا فى حالة الزواج المحرم ، فتقسم العشيرة الى قسمين ، وتكون الزوجة فى أحد القسمين وزوجها فى القسم الآخر لأن الزواج محرم على الأفراد من عشيرة واحدة •

ونظام الطوطمية موجود عند معظم العشائر ولكنه آخـذ فى الزوال ، ومع ذلك فان لكل عشيرة اسمها الخاص وعاداتها وتقاليدها فى الطعـام والامتنـاع عن أكل بعض الحيوانات (١) •

وتشغل محلات النوباويين الجنوبيين مناطق لا بأس بها على الهضبة وعلى سفوح التلال ، وفى عديد من الحالات تمثل الأكواخ مكانا دفاعيـا ممتـازا ، وأحيانا توجد مسالك أو ممرات متوازية فى الجبال تؤدى الى قمة التل ، كما هو الحال فى المساكن التى توجد على قمة جبل « أميرا » • وتبنى البيوت كل بمفرده أو على شكل مجموعات • ويتكون كل منزل من مجموعة من الأكواخ المستديرة ومخازن الحبوب (٢) • وغالبا ما تشكل أربعـة أو خمسـة أكواخ منطقة شبه مستديرة مكونة مبنى دائرى يغطيه شكل جمالونى وتزينه مربعات من الخارج ، كما أن باب المنزل على شكل دائرى •

ويتكون المنزل من مجموعة من الأشكال الاسطوانية المبنية بالطين تتجاور بجانب بعضها لتشكل فى النهاية شبه دائرة تحصر بينها فى الوسـط فراغ ، وفى الغالب لا تتلامس الأكواخ ، وتوجد فتحة فى الفراغ الأوسط لدخول المنزل ، وغالبا ما تكون الفجوات بين الأكواخ ضيقة جـدا وتغلق ببقـايا الاعشـاب والاحجار •

أما مخازن الحبوب فغالبا ما تكون على شكل اسـطوانى أيضـا ولكنها أصغر من تلك التى تستخدم فى السـكنى • وتبنى هذه المخـازن على بعض الصخور لتحتفظ الحبوب بجودتها ، وتفتح الأكواخ على الفناء الصغير ، وغالبا ما يكون هذا الفناء مسقوفا بفروع الأشجار والحشائش •

وقد بلغت صناعة الفخار فى هذه المنطقة ـ ولا سيما فى المناطق الجنوبية ـ مستوى متقدما ـ على الرغم من أنه يصنع يدويا ـ عنه فى أى جزء آخـر فى السودان • وتبدو أنواع الفخار المصنوعة ذات فن متقدم مصقول تزينه نقوش تشابه تلك الموجودة على جلد الزراف (نظرا لأن الزراف كان يوجد فى المنطقة

---

(١) د . محمد عوض محمد ـ الشعوب والسلالات الافريقية ص ٢٠٦ .
(٢) ساجمان ـ قبائل النيل الوثنية ص ٣٦٧ .

وما زال يوجد فى بعض الأماكن البكر غير المطروقة) • كذلك نجد فن الديكور فى التلال الجنوبية ذات مستوى راق وهندسى ، ويستوحى نقوشه من الزراف كذلك (١) •

والنوباويون مهرة فى الزراعة ، وكانت توجد الخنازير بكثرة ، والماشيـة قليلة العدد وذلك لأن المواشى لا تلعب دورا هاما فى حيـاة النوباويين كما هو الحال مثلا بين النيليين • وعلى الرغم من أن الرجال فقط هم الذين يقـومون برعى الماشية وحلب الأبقار فانه من المحرم على المرأة أن تشرب اللبن أثناء فترة الطمث • ولما كانت حفلات مراحل السن ترتبط بالمواشى وتجرى فى مكان معد خصيصا للمواشى يسمى « الكرول » فانه يبدو أن المواشى كان لهـا تأثير فى الماضى على حياة النوباويين أكثر منها فى الوقت الراهن •

وفى عام ١٩١٠ وعندما كان الخوف سائدا من الغارات العربية اتجه السكان الى زراعة التلال وذلك بعمل مدرجـات زرعوا عليها الذرة الرفيعـة • ولكن هناك اعتقاد بأنه قبل اندفاعة البقارة فى طريقهم الى وسط كردفان كانت هناك مناطق من السهل وعلى سفوح التلال تقوم عليها الزراعة النوباوية ، وبجوارها شيد هؤلاء السكان أكواخهم (٢) •

وتمارس النساء استقلالا ملحوظا ، وتختار البنات أزواجهن ويسمـح لهن بنوع من الحرية فيما يخصهن من أمور ، فى حين يقوم الرجال بالأعمال الشاقة من اعداد الأرض للزراعة ، وبناء المساكن وتسقيفها ورعى وحلب الأبقار وصنع المضاجع (السراير أو العنقريب) من الحبـال أو جلد الحيوان وكذلك حصـد المحصول • أما المرأة فانها تقوم ببذر البذور وجمع الأخشاب وصـنع الأوانى وتزيين المنزل بالاضافة الى طحن الذرة وصـنع الثريد « العصيدة » • ويزرع النوباويون ــ غالبا ــ حبوبا أكثر مما يحتاجونه فى الغذاء ويصنع من معظمة البيرة المحلية « المريسة » (٣) •

---

(١) سلجمان ــ قبائل النيل الوثنية ص ٣٦٨ .
(٢) سلجمان مرجع سابق ص ٣٦٩ .
(٣) سلجمان المرجع السابق ص ٣٧٢ .

أما عن تنظيم الحياة العامة عند النوباويين فان سيطرة صـــانع المطر الذى كان يمارس نفوذا كبيرا قد تلاشت ، فبصرف النظر عن وجود « الملك » (تنطق بفتح الميم) الذى يعتبر همزة الوصل بين الجماعة والحكومة أو هو المسئول التنفيذى لها فان صانع المطر كان له نفوذ كبير ، ولذلك فان المحافظة على حياته من الأخطار كانت واجبة لأنه يجسد روح صانع المطر العظيم الذى مات منذ مدة طويلة (١) .

وبجانب صانع المطر يوجد القادة المحاربون أثناء الحـرب ولو أنه لم يكن لهم نفوذ ولا قوة أمام نفوذ وقوة صـانع المطر . كما أن السحر لا يقتصر على صانع المطر وحده ولكن يوجـد السحرة المتخصصـون ولكنهم أقل أهميـة أيضـا (٢) .

وبجانب ما سبق يوجد كبار السن الذين لهم كلمـة مسمـوعة ، فعنـد « اللافوفا » تعقد محكمة كبار السن ، ولها أحكام نافذة (٣) .

ويسير النظام الاجتماعى عند النوباويين الجنوبيين على أسـاس النظـام الأموى والزواج مسموح به من داخل الجماعة ولكنه لا يسمح به من داخـل العائلة نفسها . والرباط الاجتماعى الواضح هو ما يوجـد بين الطفـل وعائلة أمه ، ولذلك فان نظام الميراث عند النوباويين الجنوبيين يسير على النظام الأموى حيث تذهب ممتلكات الرجل الى بن الأخت ، ولكن « سلجمان » يعتقـد أن ملكية المنزل تصبح للمرأة ويكون من نصيب بنـاتها . أما فى تلال تيرامنـدى تيرا الأخضر ، الدلنج فان الميراث يسير على النظـام الأبوى فيما عدا ملكيـة المنزل التى تصبح من نصيب المرأة وتورثه لبناتها (٤) .

---

(١) يقتصر هذا الدور الآن على المناطق الجنوبية القصوى فقط بعد انفتـاح منطقة النوبا على الثقافات الأخرى خصوصا العربية الاسلامية .

(٢) سلجمان مرجع سابق ص ٣٧٦ .

(٣) سلجمان ــ مرجـع سـابق ص ٣٧٨ ــ أصبحت المحاكم على مستويات فهناك محكمة عليا على مستوى ناظر القبيلة والمكوك وأخرى على مستوى عمـدة البلدة ومعه كبار السن . (الكاتب) .

(٤) سلجمان ص ٣٨٤ . بسؤالى لمعظم الجماعات الشمالية عن الميراث تبين انهم يسيرون الآن على نظم الشريعة الاسلامية . (الكاتب) .

أما من ناحية الدين فان الجزء الشمالى من المنطقة قد اعتنق الاسلام ولا سيما فى « المدن » وان كانت توجد جيوب وثنية ونسبة لا بأس بها من المسيحيين خصوصا بين الكواليب أما سكان المنطقة الجنوبية فانهم ما زالوا يعيشون على الوثنية ، وبجانب صانع الأمطار ذى القداسة يوجد « خبير الطب » الذى له مكانة هامة أيضا وكذلك يوجد خبير للحبوب يحدد مواعيد الزراعة والحصاد « وخبير للحيوانات » لمعالجة الحيوانات ، كما يوجد صانع الحديد ، وفى الوقت الحاضر انتشرت الخدمات البيطرية وكذلك توجد أقسام للارشاد الزراعى بجانب الحرفيين المتخصصين فى أعمال النجارة والحدادة وغيرها ...

اللغات وعلاقة النوبا بالنوبيين :

من الصفات المميزة للنوباويين تعدد لهجاتهم لدرجة يمكن أن نجد فى كتلة جبلية محدودة أكثر من لهجة . ولا تفهم كل مجموعة من السكان لهجة المجموعة الأخرى وان كانت تتشابه فى العادات والتقاليد والمعتقدات بصفة أساسية . ومن الأمثلة الواضحة على ذلك سكان جبل الليرى ، حيث يعتبر سكان هذا الجبل أنهم السكان الأصليون ، وقد قدم اليهم من جهة الشرق جماعة اللافوفا الذين أتوا من جبل تكم (١) . وقد اختلط الاليريون بالعرب فى المناطق المنخفضة الى حد ما . ويعترف اللافوفا بأنهم لا يفهمون لهجة الاليريين ، كما أن قليلا من الأخيرين هم الذين يتكلمون لهجة اللافوفا ، كما أن الاختلاط عن طريق الزواج بين المجموعتين ضئيل جدا . والى الغرب بحوالى ستة أميال على نفس التل توجد جماعة « تلسا » من أهل كورونجو الوطنيين ، بالاضافة الى اللاجئين من مختلف الجبال الشمالية الذين سبق أن غزاهم وأسرهم دراويش المهدى ثم استقروا حول سفوح تلال الليرى (٢) .

وقد أجرى بحث عن لغات منطقة النوبا فى الفصل الجاف من عام ١٩٣١/٣٠ لمدة ثلاثة شهور على نفقة الحكومة السودانية قام به اثنان من المتخصصين فى اللغات (٣) لدراسة اللغات الموجودة فى المنطقة ومقارنتها ومحاولة التوصل الى

---

(١) توجد لهم حلة فوق الجبل وأخرى فى أسفله . (الكاتب) .
(٢) سلجمان ــ القبائل الوثنية ص ٣٧٠ .
(٣) SNR. Vol. 14 Part I : The language of The Nuba Mts. by : P. A. Mac Diarmid and D. N. Mac Diarmid p. 150.

الربط بينها ، وقد استعانا بمجموعة من الكلمات والجمل الملائمة للترجمة الى مختلف اللغات الموجودة فى المنطقة للمقارنة بينها • وبناء على ذلك قام الباحثان ببحث خمس وأربعين لهجة ووفقا لهذه الدراسة المقارنة بين هذه اللهجات توصل الباحثان الى وجود عشر مجموعات لغوية فقط فى جميع أنحاء المنطقة •

كما أن الدراسة التفصيلية الموسعة يمكن أن تجمع بعض هذه اللغـات الى بعضها • وجاء فى هذا البحث أن « كل مجتمع تل » ينكر أن لغته تتشـابه مع اللغات الأخرى حتى بالنسبة للمجتمعات المتجاورة ، ولكن بعد الدراسة تبين أن هناك تشابها بين اللهجات المختلفة • كذلك وجد الدارسان أن المجموعات اللغوية الموجودة أقل مما كان متوقعا • ومثال ذلك أن المنطقة الوسطى كلها بين دلامى وتندك فى الشمال الى تلال مورو فى الجنوب تحتوى على لغة واحدة • وتشمل هذه المنطقة تلال الكواليب ، الهيبان ، الأوتورو ، الشواى ، أمحيطـان ، تيرا الأخضر ، كندرما ، مورو (باستثناء بعض القرى فى الوسط حيث تسود لهجة تلودى) ، أمدورين ، ليبو • وتندهش اذا وجدنا أن هذه اللغة تمتد شرقا حتى فونجور •

وفى هذه المنطقة الوسطى الواسعة توجد عديد من اللهجات يصل عـددها الى احدى وعشرين لهجة رئيسية وغيرها الكثير • وأنه من الصعب على الوطنى الذى يقطن فى جنوب المنطقة أن يفهم لهجة زميله القاطن فى الشمال • ومثـال ذلك أن أهل هيبان ــ وكان مع الباحثين اثنان منهم لمعاونتهما أثناء الرحلة ــ لم يستطيعا فهم لهجة شعب المورو فى كروراك واعتبروهم أجانب ، ويرجع هـذا بدون شك الى الانعزال الدائم لفترة طويلة لكل مجموعة عن الأخرى (١) •

ويلخص الباحثان نتيجة الدراسة التى قاما بها فى المنطقة بأنه توجـد عشر لغات ــ بجانب اللغة العربية ــ هى :

---

(١) مالك ديارميد ــ مرجع سابق ص ١٥١ ومن ص ١٥٢ الى ١٦٠ دراسـة تفصيلية عن لهجات المنطقة وارتباطها ببعضها ــ ويعتبر هذا البحث من اقيم البحوث التى كتبت على لغات المنطقة .

١ ـ الكواليب :

وتشمل تلال : دلامى ، امبرمبيطة ، تندك ، كواليب ، فكر ، أللميرا ، هيبان ، أبول ، أوتورو ، شواى ، أمحيطان ، تيرا الأخضر ، كندرما ، تيرالمون (فى تلال مورو) ، مورو ، ليبو ، أمدورين ، لخة ، فونجور ، كاو ، نيارو ، ورنه .

٢ ـ تقلى :

وتشمل تلال : رشاد ، تقلى ، كچاكچة ، تاجوي ، تورجوك ، تومبلى ، وادلكا ، موريب ، تكم .

٣ ـ تلودى ـ مساكين :

وتشمل تلال : اللبرى (النهايةُ الجنوبية من السلسلة) ، تلودى ، (تلودى، تسومى ، تاتا) ، بورام ، مساكين (جبل دجيج) ، تاتشو ، أتشيرون ، تورونا ، نومون (أربعة مجتمعات صغيرة فى تلال مورو) ، أهيما ، دلوكا .

٤ ـ تلودى ـ كادوقلى :

وتشمل تلال اللبرى : (النهاية الشمالية للسلسلة) ، كورونذى ، تلودى (تومتوم) ، كورونجو ، تبانيا ، فاما ، التيس ، كورونجو ، أم عبد الله ، كانجا، ميرى ، كادوقلى ، مورتا ، كيجا الخيل ، دميك ، كدودو ، كيجا لبون ، كيجا تميرو ، والنوباويون فى الدار الكبيرة فى منطقة لقاوة ، كمدنج (كمده) ، توليشى .

٥ ـ داجو :

وتشمل تلال داجو : (الدار الكبيرة .. الخ) شط الدمام ، شط الصفية ، شط التبلدية ، ليجورى ، سبورى ، تلو (شمال شرق كادوقلى) وأجزاء من « أبو سنون » وأبو حاسم .

٦ ـ تمين :

وتشمل تلال تيس أم ضنب (شمال كادوقلى) كيجاچيرو ، تمين .

٧ ـ كتـــلا :

وتشمل : كتلا ، چلود ، تيما .

٨ ـ نيامانج (نيمانج) :

وتشمل تلال نيمانج ، مندل (فيما عدا جزء من الصبى) ، افيتى داير .

٩ ـ نوبية ـ تليه :

وتشمل تلال : دلنج ، غولفان ، دبرى ، نيبتو ، مورون ، تورون ، شيلما كابيلا ، والى كورون ، والى بابوى ، أبو سيده ، كونيت ، فاندا ، دولمـان ، كاشا ، شيفر ، أبو جنوك ، طبق (طبج) ، كويچا ، شنشان ، بوسكا ، سيرجا ، بوباى ، أبو جرين ، كدرو ، دباتنة ، كلدجى ، كورتالا ، كافير ، داير (فيما عدا سدرا) (١) .

ويقسم الأستاذ « مينهوف » فى كتابه Eine Studienfahrt Nahk Kordofan (همبورج ١٩١٦) الذى يعتبر أحد المتخصصين الخبراء فى علم تطبيق اللغات أو شرح المصطلحات الفنية ، يقسم اللغات التى يتحدث بها سكان النوبا الى ثلاث مجموعات واضحة هى :

١ ـ النوبيـة .

٢ ـ السودانيـة .

٣ ـ أدوات السبق أو التصدير (٢) .

ويعلق (ماك ديارميد ـ الباحثان) على تقسيم (مينهوف) سـالف الذكر بأنه يحتاج الى بعض التصحيح ، وكمثال على ذلك فانه اذا كانت (كاوارما) (الأوتورو والكندرما) لغة مسبوقة بأداة فينبغى أن تكون (كواليب) كذلك ، حيث أنهما ليسا فقـط لغات متصـلة ولكن من نفس اللغـة . كذلك تلودى

---

(١) ماك ديارميد ص ١٦١ .

(٢) SNR. Vol. 15 Part 2 1923 : The Nuba Proper of Southern Kordo Fan. by : D. Haw Kes worth p. 159.

ودجيج (مساكين) ينبغى أن تكون من نفس المرتبة والتمتوم ينبغى أن تضم الى كورونجو • بالاضافة الى تغييرات أخرى ضرورية (١) •

أما « هيللسون » فانه يقسم مجموعات السكان حسب اللغة فى جبال النوبا الى :

١ ــ المتكلمون باللغة النوبية التلية •

٢ ــ المتكلمون باللغات السودانية •

٣ ــ المتكلمون بلغات أدوات السبق •

ويشير الى المجموعات الأولى فقط باسم نوبا ويدعم ذلك بالناحية التاريخية ، أما بالنسبة للمجموعتين الأخيرتين فانه يذكر أن الاسم مغلوط (٢) •

أما (مردوك) فانه يذكر أن النوباويين يتكلمون لغة من مجموعة مستقلة تماما هى المجموعة الكردفانية • وهذه المجموعة تنقسم الى خمس عائلات لغوية فرعية فى منطقة النوبا هى :

١ ــ الكتلا فى الشمال الغربى •

٢ ــ الكواليب فى الوسط •

٣ ــ التقلى فى الشمال الشرقى •

٤ ــ التمتوم فى الجنوب الغربى •

٥ ــ التلودى فى الجنوب •

ويضيف (مردوك) الى هذه الفروع مجموعة « التمنى » فى الجزء الغربى الأوسط من تلال النوبا • وكان (جرينبرج) هو الذى ابتدع هذا التصنيف أصلا فى عام ١٩٥٠ كمجموعة لغوية كبيرة قائمة بذاتها ، ولكنه عدل بعد ذلك عن اعتبارها مجموعة لغوية مستقلة واعتبرها ضمن العائلة الفرعية الشرقية من

---

(١) ماك ديارميد ــ مرجع سابق ص ١٦٢ .

(٢) هوكسورث ــ مرجع سابق ص ١٦٠ .

المجموعة اللغوية السودانية وأن المتكلمين بهذه العائلة اللغوية الفرعيـة ربمـا يعاملون كنوبيين أكثر منهم نوباويين وفيما يلى تفصيل للأقسـام اللغوية التى أوردها « مردوك » :

١ ــ الكاتلا ــ مع أقاربهم من الچلود والتيما •

٢ ــ الكواليب ــ وتشمـل الأبول ، دلامى ، عبرى ، هينـان ، ككدد ، كاتى ، كندرما ، كواليب أصليين ، لارو (الليرا) ، ليبو ، لخة ، مورو ، مومو ، ندورنو ، نكر ، نجاد هادو ، رينارو ، أوتورو ، شواى ، تندك ، تيرا •

٣ ــ (تقلى) وتضم الكچاكچة ، موريب ، رشاد ، تقلى الأصليين ، تاجوى ، تروميلى ، تروموك (أوتوماك) ، تورجاك ، وادلكا •

٤ ــ تلودى (تسومى ، تاتا) وتضم أتشـيرون ، بورام ، دلوكا ، الليرى الشمالية والجنوبية ، اللافوفا ، لومون ، مساكين ، تاتشو ، تلودى •

٥ ــ تمتوم ــ وتضم دمك ، الليرى الشمالية ، فاما ، كادادوا ، كادوقلى ، كمدنج ، كانجا ، كروندى ، كيجا ، كورونجـو ، مـيرى ، مورتا ، تبـانيا ، التيس ، توليشى ، التمتوم الأصليين ، توروج •

٦ ــ تمين ــ مع أقاربهم من الكيجاچيرو ، تيس أم ضنب (١) •

ويذكر « سلجمان » أنه اذا ما قورنت لغات النوباويين الجنوبيين بلهجـات المحس ، السكوت ••• الى آخره التى يتكلمها البقارة فاننا نجد أن اللغـات النوباوية الجنوبية تختلف اختلافا أساسيا عن اللهجات « البربرية » فى المفردات والتركيب النحوى • ومع ذلك فقد وجد منذ نصف قرن تشابه بين اللهجـات « البربرية » ولغات أهل كردفان عند سكان المناطق الشمالية الذين خضـعوا للتأثيرات الخارجية لمدة معقولة •

ويضيف « سلجمان » أن التأثير الخارجى هو المسئول عن وجود اللغـات النوبية فى شمال كردفان • ويذكر أنه حدث تغلغل بطىء ــ ولكنه واضح من وادى النيل على الرغم من أن البروفسور (وسترمان) لا يقبل هذا الاقتراح

---

(١) مردوك ــ مرجع سابق ص ١٦٤ ، ١٦٥ .

ويعتبر أنه من غير الممكن لهذه اللغات النوبية أن تنمو نتيجة للتأثير الخـارجى التجـارى •

ويعتقد البرفسور (مينهوف) أن هذه اللغات النوبية أو المتأثرة بالحامية تمتد مائة ميل فقط جنوب الأبيض ، ولكن الاكتشافات الحديثة ــ كما يذكر « سلجمان » ــ توضح أنها انتشرت أكثر الى الجنوب ومن بين مظاهرها المميزة بقايا « نظام الصوت » وحدوث « الجنس النحوى » Grammatical gender

وفى المنطقة الجنوبية التى يعرفها العرب بالمقر الأصـلى للنوباويين يمـكن التعرف ــ كما يذكر « سلجمان » ــ على مجموعتين من اللغات :

الأولى : تشمل مجموعة من اللغات السودانية •

الثانية : سلسلة من اللغات أطلق عليها « مينهوف » (ما قبـل الحاميـة) وتشابه لغات الباتتو والفولانى فى وجود (درجات أسماء Noun Classes وتوافق تتابعى Alliterative accordance وهى التى أطلق عليها دكتور « برنارد ستراك » لفظ باتتوية وهذه اللغـات الأخـيرة ــ التى لوحظت لأول مرة عام ١٩١٠ ــ تختلف عن اللهجات البربرية التى تحذف فيها تغييرات النحو عن طريق المقطع الأخير سواء بالنسبة للأسماء أو الأفعال ، أما فى تلك فانها تحدث نتيجة للتغيير الذاتى ــ وهى بذلك شبيهة بلغات الباتتو ، على الرغم من أن ذلك غير كاف ــ كما يذكر « سير هارى جونستون » لتأكيد ضمها الى الفئة الشبيهـة بالباتتو •

ويذكر سلجمان أن الفئة الثالثة من اللغات توجد فى المنطقة الوسـطى بين النوبية فى الشمال والباتتوية فى الجنوب ، وهى لغات سودانية مثالية (١) •

---

(١) سلجمان ــ القبائل الوثنية مرجع سابق ص ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

ويربط « سلجمان » بين أنواع اللغات فى منطقة النوبا والمظاهر الجسمية للسكان كما يظهر فى الجدول الآتى (١) :

المجموعة اللغوية	نسبة الرأس	نسبة الأنف	نسبة الوجه	نسبة الرجة العلوى	طول القامة
النوبية	٧٥ (١٣)	١٠١—١٠٢(١٣)	٧٩,٩(١٣)	٤٦ (١٣)	١,٧٥(٤)
السودانية	٧٩(١٣)	٣—١٠١(١٣)	٨—٧٦(١٣)	٣—٤٤(١٢)	١,٦٩(٥)
بانتوية	٧—٧٦(٥٠)	٤—٩٣(٥٠)	٨—٨٢(٥٠)	٣—٨٢(٥٠)	١,٧٢(٤٦)

الأرقام التى بين الأقواس تبين عدد الحالات (العينات) التى أخذت عنها المعلومات •

ويذكر سلجمان أن النتيجة النهائيــة هى أن كل تل له لهجته الخاصــة التى تختلف عن لهجة سكان التل المجاور ، واذا كانت هنــاك لغة مشــتركة فان كل مجموعة تعيش معيشة مستقلة عن الأخرى أو فى حــالة اكتفــاء ذاتى لدرجــة ملحوظة لذلك لا توجد أى درجة من درجــات الزواج من الخــارج داخــل الجماعات الصغيرة أو على مستوى العشيرة (باستثناء منطقة الدلنج) (٢) •

ثم نأتى أخيرا الى نقطة هامة وهى علاقة النوباويين بالنوبيين أو تفســير وجود اللغة (النوبية التلية ــ تمييزا لها عن النوبية الشمالية) فى الجزء الشمالى من جبال النوبا وفى هذا الصدد يذكر (كوكزر) أن الدلائل اللغوية تشير الى وجود علاقات بين النوباويين فى الدلنج وغيرهم كانوا مرتبطــين بالنوبيين على وادى النيل فان نظرة سريعة على مفردات اللغتين توضح التعرف السريع على هذه العلاقة ، وأنه رغم الاختلافات الموجودة بين لهجة « الأفيتى » وهى جماعة من النوبا تسكن جبل الداير ــ واللغة النوبية ، الا أن هناك صلة حقيقية لدرجة أنه يمكن التأكيد بأن هذه القبيلة تدخل ضمن النوباويين •

---

(١) سلجمان ــ القبائل الوثنية ص ٣٧٥ ــ وقد أصبحت اللغة العربية لغــة مشتركة بين النوباويين Lingua Franca ولا سيما فى المنطقة الشمالية والوسطى ويطلق على هذه اللغة اسم نوبى ــ عربى (الشعوب والسلالات الافريقية ص ٢٠٥) .

(٢) سلجمان ــ المرجع السابق ص ٣٧٤ .

ويضيف أن الأفيتى يتفقون فى بعض النقاط اللغوية مع النوبيين النيليين ، وفى النقاط الأخرى مع جبال النوبا وحدها ، بينما نجد أن امكانية الاستعارة مستبعدة •

أما من الناحية الاثنولوجية فان الأفيتى جزء من المجموعة النوباوية وان كانت هناك بعض العادات والمعتقدات الغريبة الخاصة بهم مثل بعض السمات اللغوية ويفسر ذلك بأنهم من مخلفات المملكة النوباوية القديمة التى كانت مزدهرة والتى كان الأفيتى ــ بدون شك ــ يرتبطون بها (١) •

ويؤكد ذلك ما جاء فى الموسوعة البريطانية مجلد ١٦ صفحة ٥٨٣، تحت عنوان (النوبا) أن لغات سكان تلال جنوب كردفان التى الى الشمال قليلا من بحر الغزال تختلف من ناحية التركيب النحوى والكلمات أيضا عن اللهجات البربرية ، أما التشابه الملحوظ بين هذه اللهجات البربرية وتلك الموجودة فى كردفان فينطبق فقط على تلك اللهجات التى يتكلمها عدد محدود فى المجتمعات الشمالية من المنطقة التى خضعت للنفوذ والتأثيرات الاجنبية (أى البرابرة) لمدة طويلة •

أما « هندرسون » فانه يذكر أن الصلات اللغوية فى « جنوب كردفان » مع دنقلة لا يمكن أن تفسر عن طريق العلاقات التجارية ، وانما تفسر على أساس أن النوباويين الذين يسكنون التلال الآن أتوا من الشمال الغربى ، وأن هناك احتمالا معقولا بأنهم أخلاف « النوبا الحمر » Red Nuba الذين وجدهم ملك أكسوم فى منطقة هواوير الحالية ، وظل بعضهم مترحلا فى الصحراء الليبية بينما كان اخوانهم يرعون القطعان فى Dode Kaschoines وكان الرحل خاضعين لخليط من الدماء العربية ودماء الرقيق (الزنوج) وبذلك اختلفوا عن الدماء التى كونت البرابرة الجدد فى وادى النيل ، وقد ظلوا أيضا وثنيين فى حين اعتنق البرابرة المسيحية أولا ثم اعتنقوا الاسلام بعد ذلك ، ثم استقبلوا جرعة حديثة من الدماء الحامية من غزوة البلالة Bulala وربما تكون هذه الغزوة قد ساقتهم ودفعتهم أمامها ناحية الجنوب • ويذكر « هندرسون » أنه

---

(١) SNR. Vol. 6. The Afitti Nuba of Jebel Daier and Their relations to The Nuba Proper. pp. 1—2.

ليس هناك سبب يدعونا الى ترجيح أنهم احتلوا تلالهم الحالية فى وقت متأخر . ويشير الى أن هناك دربا واضحا يتجه نحو الشمال الغـربى عبر تلال الاضيـة حيث يعتقد أنهم سلكوه فى هجرتهم الجنوبية من المنطقة الموجودة خلف جبـل ميـدوب .

ويعقد « هندرسون » مقارنة بين الرسوم الموجودة فى جبل (العفاريت) وتمثل الفرسان مع تلك الزخرفة الموجودة فى أماكن الدلنج ويذكر أنه رغم أن وجود الحصان نادر لدى سكان التلال الا أنه يفهم أن (سبر الحصان) (١) من أهم الاحتفالات الموجودة فى المنطقة .

ويذكر « هندرسون » أن الهجرة نحو الجنوب كانت عمـلا بطيئا وليس هناك ما يدعو للافتراض بأن جميع التلال أصبحت مأهولة كلها فى وقت واحد ، فمثلا بالنسبة للكاشا والشفر فى أقصى الشمال الغربى لمنطقة النوبا يمـكن أن يتذكروا متى غزوها للمرة الأولى ، أما شعب طبق (جنوب الكاشـا والشفر) فقد وافق على أنه جاء من اتجاه الأضية فى أواخر القرن الثامن عشر (ربما بعد غزو الفور لكردفان وغزو الحمر التالية) وأنهم أجلوا السود السابقين لهم من مكانهم .

ومعنى ذلك أن « هندرسون » يفترض أصلا واحدا للنوبيين الموجـودين الآن على وادى النهر والنوباويين (على الأقل فى الشمال) الموجودين فى جنوب مديرية كردفان ومن هنا كان التشابه اللغوى (٢) .

وقريب من رأى هندرسون سالف الذكر رأى « ارنست زيلارز » Ernst Zyhlarz الذى أورده « سلجمان » حيث يذكر أن الموطن الأصلى للنوبيين كان يوجد فى كردفان ، حيث كانت هناك دولة مكتظة بالسكان قسمت الى أقسـام على أساس اللهجة فهناك مجموعة (ا) ومجموعة (ب) وقد اتجه جزء من مجموعة (ا) الى الغرب واستقر فى جبل ميدوب واتجه جـزء آخـر الى وادى النيـل

---

(١) السبر = احتفـال كغـيره من الاحتفالات مثل سبر الحصـاد وسبر الزراعة ... الخ .

(٢) SNR. Vol. 18 p. 325. by : K. D. D. Henderson

واستقروا بجوار الليبيين الذين كانوا هناك فعلا وكان ذلك منذ عدة قرون من بداية التـــاريخ •

وفى بداية عصرنا الحالى بدأ الجزء المتبقى من مجموعة (ا) فى الرحيل من كردفـــان • ويذكر « زيلارز » أنه توجـــد بعض عادات وتقاليـــد النوباويين (المتكلمون باللغات المكتسبة للصفات الحامية) ترتبـــط بأســـلافهم القـــدماء هؤلاء، وأن (البرابرة) كانوا أولاد أعمامهم وكانوا يعيشون سويا فى كردفان حتى ترك (البرابرة) المنطقة بعد صراع فيما بينهم حول ملكية الأضحية بخنزر • وقد اتخذت هذه الهجرة الثانية المجموعة (ا) طريق وادى الملك نحو النيـــل ، وان كانت بعض العناصر قد استقرت فى واحـــات درب الأربعـــين بينما اســـتقرت الأغلبية فى منطقة دنقلة ووجدوا هناك اخـــوانهم الســـابقين لهـــم اليها • وقد اكتسبوا خلال فترة الانقطاع فيما بينهما ثقافات جديدة •

أما عن مجموعة (ب) النوبية التى كانت ما تزال مستقرة فى الوطن الأصلى فيذكر « زيلارز » أنها أغارت فى القرن الرابع الميلادى على منطقـــة الجـــزيرة وقوضت مملكة « مرو » ولكنهم لم يتوافقوا مع سكانها الذين كانوا قد بلغوا شأوا فى الثقافة والحضارة فى حين كان التراث الثقافى لمجموعة (ب) متخلفا • وأخيرا ارتبطت مجموعة (ب) النوبيـــة مع أقاربهـــم الشـــماليين برباط الدين المشترك •

وخلال الفترة المسيحية كانت مملكة دنقلة الشمالية قد وصلت الذروة ثقافيا وسياسيا ، وبسطت نفوذها على الظهير الغربى حيث سيطرت على طرق التجارة الى افريقيا الوسطى ، وكان هذا التوسع الغربى يشمل منطقة ميدوب • وهـــذا يفسر حقيقة أن النوبيين القدماء المستقرين فى هذه المنطقة كانوا يعتبرون أنفسهم جزءا من مملكة دنقلة •

ويعلق « سلجمان » على هذا الرأى بقوله أن هذه الحجج وضعت أصـــلا على أسس لغوية أتقنها وأحسن عرضها أكثر « هلستون » الذى أكد على عدم الوضوح الذى سببه عدم التمييز فى تطبيق لفظ نوبا Nuba على جميع السود الذين يسكنون التلال فى كردفان ، حيث يوجد تمييز واضح بين ثلاث مجموعات

(شبه حامية ، سودانية ، شبه باتتوية) وتنطبق الحجج اللغوية على السكان الشماليين فقط الذين يتكلمون لغة شبه حامية •

ويذكر « سلجمان » أنه سواء كان رأى « زيلارز » صحيحا أو غير ذلك فان الصفات الجسدية بين النوبيين فى وادى النيل وسكان المرتفعات من النوبيين فى كردفان ــ الذين يتكلمون اللغات الحامية ــ ينبغى أن تؤخذ فى الاعتبار ، كذلك يذكر « سلجمان » أنه رغم أن معلوماتنا عن الأخيرين ضئيلة الا أنه من الواضح عدم وجود اختلافات جسدية كبيرة بين هؤء البرابرة (النوبيين) الحاليين وبين الذين كانوا يعيشون فى زمن سابق للتاريخ الميلادى بعشرين قرن من الزمان •

ويصل « سلجمان » الى نتيجة أنه اذا كانت لغة النوبيين قد وصلتهم من كردفان فانه سيترتب على ذلك نتيجتان فقط هما :

الأولى : اما أن يكون المهاجرون الحاملون للغة يحملون نفس الصفات الجسدية لنوبيى النيل •

الثانية : أنهم كانوا قلة لم يؤثروا فى الصفات الجسدية لنوبيى النيل وان كانوا قد فرضوا عليهم لغتهم وثقافتهم وحضارتهم(١) •

أما عن المجموعة التى يطلق عليها اسم المتكلمين باللغة النوبية التلية أو كما يسميها « هوكسورث » بالنوبا الحقيقيين Nuba Proper فانها كما يذكر تضم الجماعات التلية الآتية :

الداير ، الدلنج ، الكودر ، هبيلا ، مجموعة كاركو (وتشمل البابوا الغربيين والكروم الغربيين والأورسيد الغربيين) ، أبو جنوك ، الطبق ، الحجرات (وتشمل كوبچا ، شنشان ، بوشا ، سيجا ، بوباى ، أبو قرين) ، فاندا ، كونيت وتعرف أيضا باسم كچورية ، دبرى ، مجموعة نيامانج ، مجموعة مندل(٢) ويذكر « هوكسورث » أنه باستثناء النيامانج والمندل وأفيتى جبل

---

(١) سلجمان ــ القبائل الوثنية مرجع سابق ص ٤١١ ، ٤١٢ .

(٢) SNR. Vol. 15 The Nuba Proper of Kordofan. by : D. Hawksworth. p. 160.

الدير فان المجموعات السابقة تتحدث بلغة واحدة مع وجود بعض الاختلافات، وتشبه هذه اللغة لغة الدناقلة فى السودان الشمالى ، أما لغات النيامانج ومندل وأفيتى جبل الداير فانها متشابهة أيضا • ولقد بحث « مينهوف » صحة وضعهم فى القائمة السابقة ولكن ما زالت هذه النقطة موضع بحث ودراسة • ويشير « هوكسورث » الى أنه بالقاء نظرة على الخريطة نجد أن هذه التلال محددة فى النطاق الشمالى لتلال جنوب كردفان ممتدة من (حجرات) دار المسيرية فى الغرب الى مجموعة كدرو فى الشرق بينما نجد أن جبل دبرى الذى يقع على طريق الدلنج ــ كادوقلى يعتبر أقصى تلال هذه المنطقة جنوبا •

ويضيف « سنفنسون » على ذلك بأنه يوجد اختلاف واضح فى الوقت الحاضر بين النوبيين الذين يتكلمون لغة عربية فى دنقلة وجزء من مصر العليا أى الذين يقطنون منطقة النوبة وبين النوبا كلفظ عام يطلق على المجموعات القبلية فى جبال النوبا فى مديرية كردفان ، ويوجد غموض فى اللغة الانجليزية فى الاستعمال عندما يتحدث الكتاب عن النوبا وهم يقصدون النوبيين أو العكس • ومما زاد فى الغموض أنه يوجد ارتباط لغوى (تحقق لأول مرة فى القرن التاسع عشر) بين اللغة النوبية فى وادى النيل ولغات بعض سكان التلال الشمالية من جبال النوبا مثل جبل الداير ، كدرو ، دلنج ، غلفان ، كاركو • وكذلك يتحدث ببعض أشكال هذه اللغة سكان جبل ميدوب والبرقد فى دارفور وكذلك فى جبل حرازة شمال كردفان ومنطقة شمال الأبيض(١) •

ويستشهد « ستيفنسون » برأى هللسون « الذى يقول بأن العرب المحدثين والأوربيين يطلقون لفظ نوبا على السكان المتزنجين الذين يسكنون تلال كردفان وهذا يؤدى الى غموض سيىء حيث أن ذلك يؤدى الى وجود انطباع مؤداه أن الزنوج الذين يشار اليهم بهذا الاسم العام شعب متجانس تجانسا تاما أو بشكل ما ، ولكن الدليل اللغوى يفترض وجود ثلاث مجموعات هى :

---

(١) Stevenson, R.C. : The Nuba People of Kordofan-An ethnographical Survey. M. Sc. (Econ.). Thesis. Khar. 1965. p. 4

رسالة غير منشورة (مكتبة جامعة الخرطوم) .

تمت عملية تهجير للنوبيين من الأراضى التى غمرتها مياه النيل بعد انشاء السد العالى الى خشم القربة فى السودان وكوم امبو فى مصر .

١ ــ المتكلمون باللغة النوبية التلية •

٢ ــ المتكلمون باللغات السودانية •

٣ ــ المتكلمون باللغات المسبوقة بأداة •

وينطبق اسم نوبا ــ ويحقق ذلك التاريخ ــ على المجموعة الأولى فقط .
أما فى حالة المجموعتين الأخريين فان الاسم غير صحيح •

ولذلك فقد حاول « هوكسورث » كما سبق أن رأينا أن يطلق اسم النوبا الحقيقيين أو الأصلاء على الذين يتكلمون اللغة النوبية فقط من سكان التلال ، ويذكر « ستيفنسون » أن هذا اللفظ لم يقبل تماما (١) •

ويلخص « باربار » الموقف كله بأنه لا يوجد فى الوقت الحاضر بصفة قاطعة اى تشابه فى المظهر أو الحضـــارة بين النوباويين والنـــوبيين ، الا أن الدراسة اللغوية دلت على أن سكان جزء من المنطقة الشمالية من جبال النوبا يتكلمون لهجة مشابهة بطريقة ملحوظة للهجات النوبية بصرف النظر عن التشابه فى الأسماء لكلتا المنطقتين • والتفسير المرضى لذلك هو أن النوبيين المحدثين هم أصـــلا من « الجنس الأسمر » Brown Race وان كانوا قد احتفظوا ــ مع التعديل ــ بالنوع الحامى من اللغة التى كان يتكلمها أسلافهم ، ومن جهـــة أخـــرى فان النوباويين هم نوبيون يحتلون الآن الجزء الشمالى من جبال النوبا وكانوا قد هربوا الى هذه المنطقة قبل مجىء العرب ، وقد أطلق اسمهم خطأ على كل منطقة جبال النوبا بينما تلاشى المظهر الأسمر الذى كانوا عليه أصلا بسبب التزاوج مع السكان المحليين • وقد اختلط العرب مـــع الجنس الأسمر ومـــع الزنوج وامتزج بعض من الجنس الأسمر فى الجبال الغربية واعتبروا أنفسهم من العنصر العربى ، ومن أمثلة ذلك قبيلة البديرية ، واعتصم البعض الآخر منهم بالجبال ، ولهذا السبب ربما نجد أن العرب استخدموا لفظ (نوبا) للاشارة الى جميع السكان فى سلاسل التلال دون النظر الى الأصل وعلى وجه الخصوص منـــذ أن

---

١ SNR. Vol. 13. p. 144.

اختلط الناس السمر وهم أصلا من النوع النوبى ــ مع الزنوج وأصبحوا من الناحية الجسدية لا يختلفون عنهم(١) •

ويذكر (بولتون) أن التشابه اللغوى بين النوبيين والنوباويين فى شمال الجبال قد جاء من تحرك النوبيين من منطقة النوبة واختــلاطهم بالنوباويين فى شمال الجبال فى كردفان وقد أدى هذا الى وجود اللغة النوبية التلية على الرغم من عدم وجود ترابط جنسى بين المجموعتين وهذا عكس النظرية التى سبق أن أوضحناها والتى تذكر أن النوباويين هم الذين غزوا منطقة النوبة وفرضوا لغتهم على السكان فى منطقة وادى النيل بعد هجرتهم اليها من كردفان(٢) •

أما الدكتور « عوض » فيــذكر أن علماء اللغــة قد وقعوا فى خطأ فادح عندما ربطوا بين النوبة والنوباويين وعلى الأخص هؤلاء العلماء ــ مثل فردريك مولر ــ الذين جعلوا العنصرين من عنصر واحد مشترك على الرغم من الاختلاف السلالى فى الصفات الجسدية الواضحة واختلاف اللغات ولا سيما فى المنــاطق الوسطى والجنوبية من جبال النوبا وكذلك الاختــلاف الواضــح فى التراث الحضارى • ويذكر أنه من المرجح أن النوبيين قد هاجر بعضهم الى شــمال ثم الى جنوب كردفان واختلطوا بالسكان وخلعوا عليهم لغتهم وليس العكس الذى يقول بأن جنسا زنجيا هو الذى هاجر الى منطقة النوبة وفرض لغته على سكان هذه المنطقة على الرغم من أن هؤلاء السكان كان من الصعب فرض لغة وثقافة دخيلة عليهم • أما اللغات الأخرى المتأثرة باللغة النوبية والتى يتكلم بها السكان فى شــمال كردفان ودارفور ــ كما هو الحــال فى جبــل ميدوب ــ وكذلك فى الأطراف الجنوبية من البطانة بين أعالى العطبرة والنيل الأزرق فيمكن تفســير هذا التشابه بما كان للنوبيين من التأثير فى اقليم النيل الأزرق وفى سهل البطانة بالذات كما كان لهم انتشار مؤكد فى دارفور وكردفان •

كما أنه يمكن تفسير وجود تشابه بين لغات البارى فى أعالى بحر الجبــل والمسارى فى هضبة أفريقيا الشرقية ولغة النيليين ــ أمثال الدنكا والشلك ــ بأن هذه الجماعات كلها دخلتها كثير من الدماء الحاميــة وأن اللغة النوبيــة

---

(١) Barbour, K.M. : The republic of the Sudan. London 1961. pp. 78—82.

(٢) SNR. Vol. 19 The Dubab of Jebel Daier p. 95.

كالشعب النوبى من أصل حامى صميم فمن المعقول أن تكون الثقافة الحامية قد تسربت الى جميع هذه الجماعات على بعد ما بينها من المسافات(١) •

الخلاصـــة :

بعد أن عرضنا لمختلف الآراء حول أصل « النوبا » ومدى صلتهم بالنوبيين تظل الملامح الآتية البارزة بالنسبة لهذه المجموعة السودانية :

١ ــ تنتمى هذه المجموعة الى الجنس الزنجى فى الدماء والصفات الجسدية الواضحة وان كانت قد تعدلت بعض الشىء فى الفترة الأخيرة •

٢ ــ أن هذه المجموعة التى يقتصر وجود كتلتها الرئيسية على جبال جنوب كردفان كانت تنتشر فى الجـزء الأعظم من مديرية كردفان ، وما زالت بعض بقاياهم توجد الآن فى شمال كردفان •

٣ ــ حدثت صلات تجارية وثقافية بين هذه المجموعة النوباوية وبين النوبيين الذين يسكنون على ضفاف النهر ، وتمخضت هذه الصلات عن اكتساب بعض من هذه المجموعة لجزء من اللغة السائدة عند النوبيين وعندما بدأ تقهقر هذه المجموعة نحو الجنوب أمام ضغط العناصر الأقوى خصوصا العرب اسـتقر هؤلاء الذين تأثروا بالنوبيين فى الأجزاء الشمالية من المنطقة التى يعيشـون فيها حاليا •

٤ ــ يسكن منطقة النوبا الآن عناصر عربيـة وفلاتة (من غرب أفريقيـا) وبعض من نيلوتيى الجنوب خصـوصا الدنكا والنوير • وأن هذه العنـاصر فى طريقها الى التمازج والانصهار • وبالتالى فانه سوف يجىء اليوم الذى يتكون فيه عنصر جديد هو خليط من هذه العناصر جميعا وان كان هـذا اليوم ليس بقـريب •

٥ ــ أن هذه المجموعة النوباوية كانت تتمتع بحضارة متقدمة فيما يبدو من الصور والأوانى الفخارية التى وجدت داخل الكهوف وخارجها كما أنها كانت على اتصال بغيرها من الحضارات الأخرى فى غرب أفريقيا ووادى النيل •

د . السعيد البدوى

---

(١) د . محمد عوض محمد ــ السودان الشمالى سكانه وقبائله ــ القاهرة سنة ١٩٥٦ ص ٢٨٧ : ٢٩٠ .

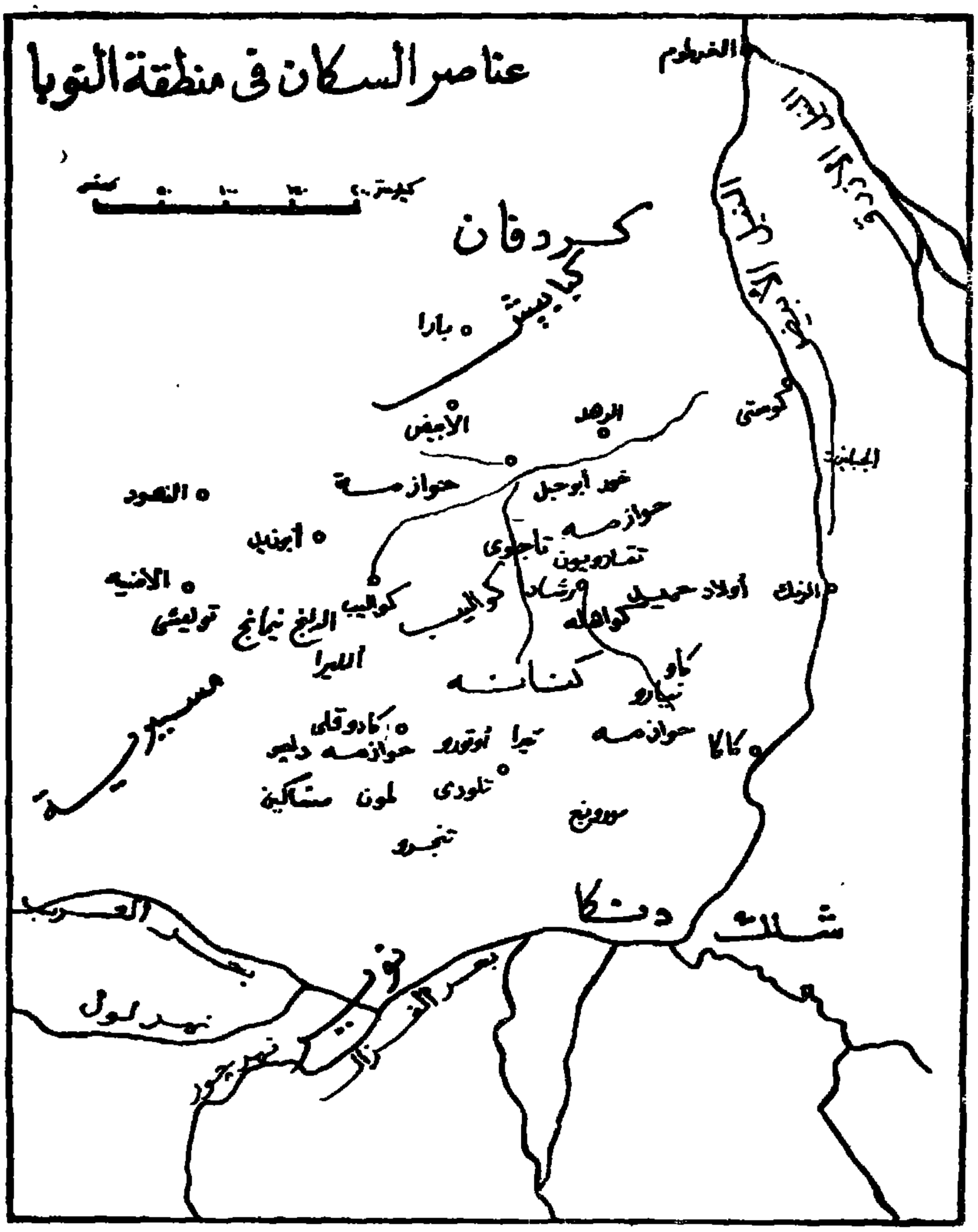
عناصر السكان فى منطقة النوبا
الفيلوم
كردفان
كاجبيت
بارا
الأبيض
الرهد
كوستى
الجبابيت
خور أبوحبل
حوازمة
النهود
أبنيد
حوازمه تاجوى
تعارويون
الأضيه
كوليب
رشاد
أولاد حميد
الزنك
كواهله
الدلنج نيمانج تولشى
الليرا
كاو
نيمارو
كنانه
حوازمه
تيرا نوتورو
كادوقلى
حوازمه دبيو
خلودى لمون مساكين
سودنج
تنجور
شلك دنكا
بحر العرب
نهر النيل
نهر السوباط
نهر بحور